

زمان ومكان

كان هناك مكان وزمانُ
روحان تتبادلان العشق
تسيران على طريق الحب
من سهل إلى كرم إلى بستان
من بحر إلى نهر إلى وديانُ

يحملان في اليمنى أملاً
في اليسرى وعداً
في العين قمرأً ساحراً
يصنعان من الحلم شمساً
من الوعد نجوماً تزين السماء
ومن عطر الأرض إنساناً
يقود المكان عبر الزمانُ

توفقا أمام غابة أو هام
عرس جنائزي مهيب
بكاء، غناء وأحزان
أيادي ملطخة بالدم
نساء عاريات حسان
نار تستعر ودخان
تجمد المكان في المكان
وعبر الزمان سحب الدخانُ

افترق العاشقانُ
وتاه الإنسان الذي كانُ
عاد بهلواناً يهتز كالطبل
يتوالد حكاماً بلا وجدانُ
مثقفين بلا ضمير
وشيوخا تحسن رفع الأذانُ
تدعو للحاكم بطول العمر
وتهدي إلى الايمان بلا ايمانُ
وعاهرات عرايا سكارى
تضاجع بهلواناً بعد بهلوان
تعيده مسخاً كما كانُ
سلطاناً، شيخاً، مثقفاً جبانُ
حكيم زمان بلا زمانُ

د. محمد ربيع

www.yazour.com